ولا يعلل الجنس ولا انواعه بما يقتضي الدور   اختلف المتكلمون في ان الحصول في الحيز
الذي هو جنس الانواع الاربعة هل هو معلل بمعنى غيره ام لا فذهب ابو هاشم واتباعه الى
انه يوجب معنى اخر يعلل به الحركة والسكون وذهب ابو الحسين وباقي المتكلمين الى انتفاء ذلك المعنى وتوهم
طائفة ان المعنى المذكور هو الكائنية فاشار الى ابطال هذا التوهم بقوله ولا يعلل الجنس
اي الحصول في الحيز ولا انواعه اي الحركة والسكون بما يقتضي الدور وهو الكائنية وذلك لان الكائنية
عندهم معللة بالكون الذي هو حصول الجوهر في الحيز فلو علل الحصول في الحيز وانواعه بها لزم
الدور هذا ما فهمته منه   ومنها متى وهو النسبة الى الزمان او طرفه   الجنس الخامس من المقولات
المتى وهو النسبة ما للشيء الى الزمان وهو كونه فيه نفسه او في طرفه فان كثيرا من الاشياء يقع
في طرف الزمان اعني الان ولا يقع في الزمان [illegible] واذا نسب الشيء الى الزمان
فاما ان ينسب الى زمان حاويه ولا يفضل عليه كقولهم كان هذا الامر وقت الزوال او الى زمان
اعم من ذلك كان هذا الامر في سنة كذا ولم يكن في جميع السنة بل في جزء منها والاول حقيقي
والثاني غير حقيقي كان متى لكن الزمان المطابق متى الى المكان المطابق فانه ينسب الزمان
الواحد الحقيقي الاشياء كثيرة بخلاف المكان الحقيقي الواحد فانه لا يمكن ان ينسب الى اكثر من شيء
واحد   والزمان مقدار الحركة من حيث التقدم والتاخر العارضان لها باعتبار اخر
لما كان متى نسبة الشيء الى الزمان اراد ان يبين ماهية الزمان فقال الزمان مقدار الحركة
من حيث التقدم والتاخر العارضان للحركة باعتبار اخر والحركة تتجزى باعتبار تجزي المسافة
ويصير بعضها متقدما وبعضها متاخرا بحسب تقدم بعض اجزاء المسافة وتاخر بعضها بحسب الوضع
والمتقدم من الحركة ما يوجد في المتقدم من المسافة والمتاخر منها ما يوجد في المتاخر من المسافة
لكن المتقدم من المسافة يوجد مع المتاخر منها بخلاف المتقدم والمتاخر من الحركة فانهما لا يوجدان
معا فيكون المتقدم والمتاخر خاصة يلحقها من جهة عروضها للحركة ويكون للحركة مقدار
بحسب التقدم والتاخر العارضين لها باعتبار اخر غير اعتبار عروضهما للمسافة وينقض بعضها
فالزمان

٢١٤

فالزمان مقدار الحركة من حيث التقدم والتاخر العارضان لها باعتبار انهما لا يجتمعان
في الوجود ولما كان الزمان ظاهر الانية خفي الماهية اشار الى بيان ماهيته ولم يتعرض
لوجوده   وانما يعرض المقولة بالذات للمتغيرات وبالعرض لمعروضها ولا يفتقر وجود
معروضها وعدمه اليه والطرف كالنقطة وعدمه في الزمان وحدوث العالم يستلزم
حدوثه   مقولة متى انما تعرض للمتغيرات كالحركة وما يتبعها من الامور [illegible]
المتغيرات كالاجسام بالعرض فان ما لا تغير فيه لا يوصف بمتى الا باعتبار صفات متغيرة
له كالاجسام فانها بواسطة عروض المتغيرات لها يوصف بمتى ولا يفتقر وجود معروض
المتغيرات ولا عدمه الى الزمان لان معروض المتغيرات متقدم على المتغيرات ضرورة تقدم
المعروض على عارضه والمتغيرات متقدمة على الزمان لان الشيء متقدم على مقداره القائم
به فيكون معروض المتغيرات متقدما على الزمان لان المتقدم على المتقدم متقدم فلو افتقر
وجود المعروض او عدمه اليه لزم الدور والطرف يعني الان لا يكون جزءا للزمان لانه
فصل مشترك بين الماضي والمستقبل فلو كان جزءا للزمان لما امكن قسمة الزمان الى قسمين
مثلا تقول ما الى الغداة [illegible] الان وما الان الى العشي فان كان الان جزءا لم يكن هذه
القسمة صحيحة لانه يكون غير داخل في القسمين وهو جزء من الشيء المنقسم الى قسمين
فيلزم التثليث فالان عرض حال في الزمان كالنقطة فانه فصل مشترك بين الخطين
وهو عرض حال في الخط   قوله وعدمه في الزمان اشارة الى جواب دخل مقدر توجيهه ان
يقال الان جزء من الزمان لان الانات متتالية فيكون الان جزءا له وانما قلنا ان
الانات متتالية لان عدم الان اما على التدريج او دفعة والاول باطل والا لكان الان
زمانيا والثاني يقتضي ان يكون عدمه متصلا بان وجوده فيلزم تتالي الانين فيلزم ان
يكون الان جزءا من الزمان لان عروضه انما يكون على تقدير ان يكون الزمان منفصلا
وعلى تقدير تتالي الانين لا يكون الزمان متصلا في نفسه توجيه الجواب ان يقال قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)